

تفسير ابن كثير

فَأْتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ^{صَل} قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا

يقول تعالى مخبرا عن مريم حين أمرت أن تصوم يومها ذلك ، وألا تكلم أحدا من البشر

فإنها ستكفي أمرها ويقام بحجتها فسلمت لأمر الله - عز وجل - واستسلمت لقضائه ،

وأخذت ولدها (فأتت به قومها تحمله) فلما رأوها كذلك ، أعظموا أمرها واستنكروه

جدا ، وقالوا : (يا مريم لقد جئت شيئا فريا) أي : أمرا عظيما . قاله مجاهد ، وقتادة

والسدي ، وغير واحد . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا عبد الله بن أبي زياد ،

حدثنا سيار حدثنا جعفر بن سليمان ، حدثنا أبو عمران الجوني ، عن نوف البكالي قال :

وخرج قومها في طلبها ، وكانت من أهل بيت نبوة وشرف . فلم يحسوا منها شيئا ، فأروا

راعي بقر فقالوا : رأيت فتاة كذا وكذا نعتها ؟ قال : لا ولكني رأيت الليلة من بقري ما لم

أره منها قط . قالوا : وما رأيت ؟ قال : رأيتها سجدا نحو هذا الوادي . قال عبد الله بن

أبي زياد : وأحفظ عن سيار أنه قال : رأيت نورا ساطعا . فتوجهوا حيث قال لهم ،

فاستقبلتهم مريم ، فلما رأتهم قعدت وحملت ابنها في حجرها ، فجاءوا حتى قاموا عليها ،

(قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) أمرا عظيما .